

التحرير والتنوير

فذكر انه حرس الحي على مكان مرتقب أي عال بربط فرسه في الثغر . وكان المسلمون يرابطون في ثغور بلاد فارس والشام والأندلس في البر ثم لما اتسع سلطان الإسلام وامتلكوا البحار صار الرباط في ثغور البحار وهي الشطوط التي يخشى نزول العدو منها : مثل رباط المنستير بتونس بإفريقية رباط سلا بالمغرب وربط تونس ومحارسها : مثل محروس علي بن سالم قرب صفاقس . فأمر ^١ بالرباط كما أمر بالجهاد بهذا المعنى . وقد خفي على بعض المفسرين فقال بعضهم : أراد بقوله (وربطوا) إعداد الخيل مربوطة للجهاد قال : ولم يكن في زمن النبي A غزو في الثغور . وقال بعضهم : أراد بقوله (وربطوا) انتظار الصلاة بعد الفراغ من التي قبلها لما روى مالك في الموطأ عن أبي هريرة : أن النبي A ذكر انتظار الصلاة بعد الصلاة وقال : (فذلكم الرباط فذلكم الرباط) . ونسب هذا لأبي سلمة بن عبد الرحمن . قال ابن عطية : والحق أن معنى هذا الحديث على التشبيه كقوله (ليس الشديد بالصرعة) وقوله (ليس المسكين بهذا الطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان) أي وكقوله A " رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر " .

وأعقب هذا الأمر بالأمر بالتقوى لأنها جماع الخيرات وبها يرجى الفلاح .

بسم ^٢ الرحمن الرحيم .

سورة النساء .

سميت هذه السورة في كلام السلف سورة النساء ؛ ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت " ما نزلت سورة البقرة وسورة النساء إلا وأنا عنده " . وكذلك سميت في المصاحف وفي كتب السنة وكتب التفسير ولا يعرف لها أسم آخر لكن يؤخذ مما روي في صحيح البخاري عن ابن مسعود من قوله " لنزلت سورة النساء القصرى " يعني سورة الطلاق أنها شاركت هذه السورة في التسمية الطولى ولم أقف عليه صريحا . ووقع كتاب بصائر ذوي خبرة التمييز للفيروز أبادي أن هذه السورة تسمى سورة النساء الكبرى واسم سورة الطلاق سورة النساء الصغرى . ولم أره لغيره . ووجه تسميتها بإضافة إلى النساء أنها افتتحت بأحكام صلة الرحم ثم بأحكام تخص النساء وأن بها أحكاما كثيرة من أحكام النساء : الأزواج والبنات وختمت بأحكام تخص النساء .